@ 317 @ المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد من اسلافه اخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ فى تعظيم أهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشتغل بالعبادات وليس له فى عصره من الملوك نظير فى حسن السيرة والخوف من ا تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه ا تعالى .

محمود بن أبى بكر الشهير بالمجتهد الشافعى الدمشقى نحوى الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثير الاطلاع وفرا لتضلع والاتساع حلو النكتة والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع فى الفنون العربية خصوصا النحو فانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعابة لطيفة ويؤثر عنه فى هذا الباب مضحكات عجيبة أعرضت عنها لبذاءتها وكان ينظم الشعر فمن + جيد شعره + قوله % ( كتبت كتبى وسهد العين يشهد لى % والدمع من ناظرى يشكو لى الغرقا ) % % ( وفى فؤادى نيران مؤججة % كم سودت صحفا من خطه غسقا ) % % ( شاكات للحبر كتبا فى المداد به % وصار يبعدنى لما علا ورقا ) % % ( مهلا فيا زمنى بيعتنى كتبا % سامرتها وعيونى تشتكى الارقا ) % % ( كم بت أرتع فى روضات بهجتها % وأقطع الحزن سهلا فى الورى طرفا ) % % ( كم عاب كل خليل بذلها ثمنا % منى لكل جهول ثار فانحرقا ) % % ( وا ما سهرت عيناى فى زمن % الا وكان سميرى الفقر والحرفا ) % % ( لا تعجلن واصبرن ان الاه اذا % أراد شيئا أتاك الرزق مندفقا ) % % ( لا تحسبن بسعى أنت نائله % ولا تلح عليه كان ما رزقا ) % % ( وأبذل الجهد طوعا فى أوامره % فليس يعجزه رزق وقد خلقا ) % % ( ولا ترخص لاهل البغى رزقهم % ولا تلج لهم بابا يفى القلقا ) 5 % ( واقبل نصيحة صب طالما أسفت % حشاشتى ولسانى طالما نطقا ) % | وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وألف .

محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقانى الدمشقى الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه كان كثير الاطلاع مؤلفا مجيدا حسن التنقيح للعبارات منقحا